أما الهجوم العنيف على المقاومة الفلسطينية، واعتبارها حركة برجوازية مغامرة، فقد كان سمة سياسية في نشاط فهمي السلفيتي وأحاديثه ومقالاته السياسية، وأبرزها ما جاء في مجلة «قضايا السلم والاشتراكية». وهذه ليست تعبيراً عاماً عن وجهة نظر الحزب، كما أصريت في «توضيحك» يا زميل فيصل، فقد لاقت الاستنكار الشديد في العديد من منظمات الحزب القاعدية، وفي أطر الحزب القيادية؛ والدليل على ذلك هو البيان الصادر عن اجتماع اللجنة المركزية في آب (اغسطس) ١٩٦٨، الذي تناقض مع فهم وتطوّر «فهمي السلفيتي» المطروح في تشرين ١٩٦٨.

وأما الموقف من ممارسة الكفاح المسلح، فقد وقفت هذه المجموعة، بقوة، ضد ممارسته، باعتبار أن «الظروف الموضوعية» لا تسمح بعد بذلك، وكان المطلوب هو أن يتم احتلال المزيد من الأراضي لممارسة هذا الكفاح. ولم تكتفِ بموقفها هذا فحسب، بل وقفت ضد كل الرفاق الذين طرحوا ضرورة تبنّي ممارسة الكفاح المسلّح، مستغلّة سيطرتها على الأطر القيادية، التي نجمت عن ظروف معيّنة – السجن والأبعاد.

وفي سنة ١٩٧٠، عقد حزبنا الشيوعي كونفرنسه الثاني، حيث أدانت الوثائق الحزبية الصادرة عن هذا الكونفرنس «الانحراف اليميني» داخل الحزب في الفترة المنصرمة. وبرغم ما تشكّله هذه الادانة الواضحة والصريحة التي وردت في التقرير السياسي والتنظيمي، إلا أننا سنذكّر بمسألة داخلية، هي أنه خلال الانتخابات للجنة المركزية للحزب، قدّمت المجموعة إياها قائمة بمرشحيها، فلم ينجح منهم سوى اثنين فقط، هما: فهمي السلفيتي ورشدي شاهين – وإنجاحهما كان لعوامل ذاتية تخص الحزب. وعلى الفور، بعد الانتخابات مباشرة، قدّم كلاهما استقالته من اللجنة المركزية. الأول بحجة المرض، والثاني أعلنها بوضوح أن هناك تكتلاً قومياً سائداً، وعليه، فإن «الرفيق الأممي» يحتج، ولن يعمل في أطر قيادية مع «القوميين»؟!

وبعد فترة وجيزة، عاد الإثنان عن استقالتهما، وأخذا مكانهما في قيادة الحزب، وكانت عودتهما «لغاية في نفس يعقوب»، سبقتها جولة فهمي السلفيتي في بعض البلدان العربية – سوريا والكويت، إضافة للأردن، وزيارة بعض المنظمات الحزبية.

ولقد توضّحت «الغاية» من العودة. ففي أواخر سنة ١٩٧٠، والأردن يشهد مجازر دموية ضد المقاومة والحركة الوطنية، أعلنت «زمرة فهمي السلفيتي» انشقاقها وأطلقت على نفسها لقب «الأمميون الحقيقيون» و«الكادر اللينيني».

لن نناقش ألقابهم الآن، إلا أننا سنتوقّف عند توقيت الانشقاق وولادته. من المعروف أن عملية الانشقاق في حزب شيوعي، إنما هي ضرب للأسس اللينينية في العمل الحزبي، وهي أضعاف لوحدة الحزب، وتشكّل عملاً تخريبياً، وإلا لما كان هناك من ضرورة لصد وإدانة كل محاولة انشقاقية. والمسألة الأهم هي توقيت الانشقاق – العمل التخريبي – مع توقيت توجيه الضربة الرجعية الأردنية لحركة المقاومة والحركة الوطنية. وكانت تلك المجموعة تعتقد أن أكثر الفرص ملائمة لفعلها هي هذا الظرف تحديداً. فبإمكانها العمل في ظله «دون خوف» من السلاح!! ولن نقع في مجال الشك والظن إذا قلنا أن هذا التوقيت التخريبي إنما هو انسياق مع الضربة الرجعية وخدمة كبيرة لها.

وسننتقل إلى ما صدر عن «الأمميين» يا زميل فيصل؛ فالمجموعة هذه، أصدرت «وثيقة» أوضحت فيها مواقفها السياسية التي أدّت بها إلى «طرد» الحزب!!

ورد في الوثيقة – وأعتقد بأنك قد اطّلعت عليها، إن لم تكن تحتفظ بها في أرشيفك – إن قيادة حزبنا قد أصبحت «ذيلية» لحركة المقاومة، وانغمست في «الاتجاه القومي»، وأكثر من ذلك، استخدمت «قوات الانصار» لقمع «الرفاق الأمميين»، إلى آخر قائمة التهم. وأما المقاومة، فقد تعرّضت إلى هجوم شرس، يعبر عن مدى ما تكنّه هذه الزمرة من حقد عليها. فوثيقة «فهمي وزمرته» تعتبر أن سنوات ١٩٦٧ – ١٩٧٠ هي فترة «إرهاب فكري» أشاعته المقاومة الفلسطينية! والمقصود هنا، حالة النمو الجماهيري التي شهدها الأردن في فترة ما قبل أيلول(سبتمبر)، على ماذا يدلّ كلام «الكادر اللينيني» حين